# الترجمة و أنواع النصوص: في سبيل تعريف "صحيح" للترجمة.

بقلم: يو انا إرينا ديردي رونو

ترجمة: الأستاذ: منصف ظريف جامعة عنابة-الجزائر

**الملخص :**

يبدأ هذا المقال بتعريف مختصر للترجمة بغية التنويه على أن عملية الترجمة غاية في التعقيد ، حيث تتطلب من المترجم أن يحوزخلفية واسعة من المعارفالغير لغوية ، و إذ نجد أن ترجمة الأدب خصوصا الشعر منه تعتمد على قواعد مختلفة عن تلك المتعلقة بالترجمة المتخصصة ،يؤكد بعض الباحثين على أن ترجمة الشعر ضرب من ضروب المستحيل لكن يمكن الحديث في نهاية المطاف عن المكتسبات و الخسائر في الترجمة، و تحث دراسات الترجمة الحديثة المترجمين أن يولوا عناية فائقة لنوع النص المراد ترجمته حتى يتمكنوا من نقل الرسالة المناسبة الى لغة الهدف.

**الكلمات المفتاحية :** الرسالة ، المعنى، التبادلات الثقافية ، المنهجية ، أنواع النصوص.

**المقال :**

يجمع العديد من منظري الترجمة و ممارسيها على صعوبة وضع تعريف جامع مانع للترجمة ، فجل التعاريف المقدمة ما هي الا وصف فحسب لعملية الترجمة، الأمر الذي ينم عن تعقيد هاته العملية. اذا ما حللنا التعريف الذي يقترحه القاموس الفرنسي le petit Robert لفعل "ترجم ، يترجم" "«traduire، الذي ظهر في عام 1520 و المشتق من الفعل اللاتيني traducere الموضوع سنة 1480 ، " **نقل ملفوظ في لغة طبيعية ما الى لغة اخرى مع تحري التكافؤ المعنوي و التعبيري للملفوظين** " (2008/2592) سنلاحظ أن

القاموس لا يعطي للمترجم الاختيار فيما يتعلق بالصرامة القاطعة للفعل الترجمي الذي يتأتى اذا ما تحصلنا على العبور من لغة الى أخرى و من المعنى الى الشكل . يبدو اذا أن التكافؤ بين الملفوظين هو الغاية من الترجمة اذ أن الملفوظ الذي تتناوله العملية الترجمية يمكن أن يتغير من جملة بسيطة أو كلمة حتى يصل الى مؤلف الكاتب.

أما التعريف الذي يقترحه معجم *"ليتري" Littré* فيوضح جليا المعنى المشتق من الفعل اللاتيني "النقل أو العبور" و فعل ترجم traduire يعني في هذا القاموس "**نقل مؤلف ما من لغة الى لغة أخرى**" و قد بدأ تداول هذا المصطلح ابتداء من 1527،فعلا انه شرح بسيط لكن يظهر تاريخ المصطلح تعقيدات أخرى لهاته الظاهرة ، فمصطلح retraduire الموضوع سنة 1695 كان يعني "ترجمة نص مترجم أصلا" و مصطلح retraductionالذي ظهر في القرن 20 لا يحوي هذا المعنى المحدود لكن يعني ترجمة جديدة للعمل الابداعي للمؤلف، و قد تناول هذا المفهوم النظريات المعاصرة حول اعادة ترجمة الاعمال القديمة، فمن المصطلحات التي تدور ايضا في فلك الترجمة مصطلح "غير قابل للترجمة" intraduisible" الذي ظهر مفارقة قبل مصطلح "قابل للترجمة traduisible" و الذي يؤشر على الوعي المبكر بمشاكل الترجمة، مع نهاية القرن السابع عشر 17 دخلت الى المصطلحية هاتان الكلمتان" traductible "قابل للترجمة" و "غير قابل للترجمة" intraductible من ثمة نشأت كلمة جديدة هي قابلية الترجمة traductibilté في عام 1950. بعد أن كانت كلمة "ترجمة" في القاموس الفرنسي تعني العبور من لغة الى أخرى تلت هي الأخرى فعل "ترجم Traduire" و أصبحت تعني مجازا "التعبير و التعديل".

يحلل جان روني لادميرال (1994) المعاني المختلفة لمصطلح "الترجمة " فهي تعني في نفس الوقت الممارسة الترجمية و نتيجة هاته الممارسة، و بالتعدي أصبح فعل "ترجم traduire" يعني "التعبير و التأويل". و الترجمة تعني حتما التأويل (بيتريلي2006)، و بالتالي فان المترجم ما هو الا أحد الاقنعة التي

يمكن للمؤول أن يرتديها، و من منظور العلاقة بين التأويل و الترجمة و الآخر كرست مجلة "آثانور Athanor" التابعة لجامعة "باري" الإيطالية ، العديد من أجزائها لهاته المسألة ففي العدد الثالث المعنون ب"**نفسالآخرLo stessoaltro**" تتعرض للمفارقة الترجمية أين يجب أنيبقى النص نفسه حينما يتحول الى نص آخر ، لأنه قد تمت اعادة تنظيمه في اشكال تعبيرية لنظام اشارات معقد آخر. فالنص المترجم مطابق للنص المصدر و في نفس الوقت مختلف عنه، و الترجمة في هذا المنحى الا شكل من خطاب غير مباشر ، شكل من أشكال الخطاب الذي يتحدث عن خطاب آخر،و الخطاب الغير مباشر هو خطاب المترجم المقنع بالخطاب المباشر الخاص بالمؤلف الأصلي ليس جد واضح كخطاب خاص بالمترجم، على العكس تم محوه أو هو الغرض المنشود. ان الغاية في الأساس تمكين الشخص الذي خطابه غير مباشر أن يتكلم مباشرة، ومن هاته الزاوية تشبه الترجمة الخطاب المباشر لأنها تمحي كل آثار الخطاب الغير مباشر حتى أن قارئ النص المترجم يعتقد أن مهمة المترجم ليست التأويل و لا التعقيب و لا القيام بتوصيل بين عالمه و عالم الآخر (الاقتباسات على سبيل المثال)لكن يجره الى الاعتقاد أنه المترجم غير مرئي ،و يؤكد **بيتريلي** علاوة على ذلك ان الترجمة تظهر في هذا السياق كنوع من الدراما، فنفس الشيء يحدث في المسرح يحدث في الترجمة لأن كاتب المسرح يقوم بجعل شخصياته تتكلم مباشرة في حين كلماته ككاتب لا تظهر إلا في تقديم السيناريو. أما في الترجمة فكلمات الترجمة ، تلك التي تقدم خطاب شخص آخر (خطاب الكاتب الأصلي) في لغة أخرى تمر في صمت تام، و يراد من خطاب المترجم أن يكون خطاب الآخر ، الآخر نفسه .و يرغب المترجم بذلك أن يزيل كل آثار صوته كمترجم ، و ذلك لا يعنيأي شكل من أشكال الغموض لكنه تضحية بالنفس و الشعور بالآخر ومطابقة كلمات المترجم لكلمات الكاتب الأصلي ، و يؤكد بيتريلي في نهاية نظريته أن قناع المترجم مجرد خداع حسب المثل الايطالي traduttoretraditore المترجم

خائن ، يصبح المترجم خائنا فعلا إذا ما طلب منه الالتزام بأمانة مستحيلة ، فلا مناص للتأويل إذن للنص المراد ترجمته.

أضحت مهمة وضع تعريفات "صحيحة" للترجمة صعبة للغاية ، حيث نجد المنظر "**أمبيرتو ايكو**" يسعى لفهم كيف يمكن أن نقول الشيء نفسه مع العلم أنه لا يمكن قول الشيء نفسه حين الترجمة" (2007/10) فالترجمة قول الشيء نفسه **تقريبا** في لغة أخرى (ص 9، نفس المصدر) ، إن الرهان متوقف على هذا "**التقريب**" الذي لا يمكن تحديد مرونته لأنه يتوقف على وجهة نظر الشخص ، وامتداد هذا التقريب يجب مناقشته سلفا و بالتالي تصبح الترجمة تفاوضا بين رسالتين ضمن عملية الترجمة، كان**جيرارجونيت** (1982) على حق حينما رمز للترجمة **بالطرس:** و هو لوح قديم كانت تكتب فيه النصوص ثم تمحى لتكتب اخرى بصورة تجعل القارئ بإمكانه قراءة النص القديم تحت النص الجديد و يضع **جونيت** الترجمة ضمن الممارسات الأدبية من الدرجة الثانية التي تنطلق من النص "أ" المسمى بالنص السفلي للوصول عبر عمليات تحويلية الى النص "ب" المسمى بالنص العلوي ، فحينما يعتبر **نيلسون قودمان** (1992) النص المترجم كنص آخر يراه جونيت كتبديل للأصل في لغة أجنبية ويجب هنا الاعتراف بأهمية الممارسة الثقافية.

و يؤكد **جورج مونان**و هو باحث كبير آخر في الترجمة أن "الترجمة تتمثل في انتاج المكافئ الطبيعي الأقرب داخل لغة الهدف للرسالة اللغة الانطلاق على مستوى الدلالة ثم على مستوى الأسلوب" مونان (12: 1963)نلاحظ لدى مونان أسبقية الدلالة على الشكل و الاسلوب و التعبير فكونه ممارسا للترجمة جعله يفضل نقل معنى النص الأصل في النص الهدف.

يعرف **جان روني لاميرال** الترجمة على أنها "نشاط انساني عالمي أصبح ضروريا في كل الحقب و في كل أصقاع الكرة الأرضية" (لاميرال28/ 1979) فغايتها اعفاء الناس من قراءة النص الاصلي، وقد ظهرت الترجمة كقناة من قنوات التواصل الذي يحتاجه الناس في حياتهم اليومية و لتبادلاتهم الثقافية ، وهي باختصار وسيلة للولوج الى المعلومة في اللغة الأجنبية. لكن يمكن ان تظهر الترجمة داخل اللغة ذاتها حينما نلخص و حينما نعيد صياغة الحديث عن أمر ما. اذا عدنا الى تعريف مونان سنجد الترجمة نقلا للمعنى من النص في لغة الى لغة أخرى" 1963 . يتم الإصرار على الجانب الغير مبهم في الترجمة لأنها تجنح الى الفصل بين الرسالة المعولمة و اللغة باعتبارها واقعا اجتماعيا ثقافيا يعبر عنه لذلك تقترن المسائل النظرية التي تنتج عنها بالمستوى الذي تعمل عليه الترجمة : اللغة أو اللسان ؟

اذا ما أخذنا في عين الاعتبار التمييز الذي أتى به **دوسوسير**بين**اللغة و اللسان و الكلام** أو كما فصل**تشومسكي** بين **الكفاءة و الأداء** فان حقائق الترجمة ستحتاج الى مقاربة ذات ثلاثة أقطاب : اللسان و اللغة و الكلام، تتموضع الترجمة بين الرسائل و بين اللغات بغية السعي لنقل التنوع الأصلي للغات المعبرة فيها بشكل مفهوم. لأن الترجمة تعمل على مستوى الرسالة فهي تعير الاهتمام للكلام الفردي على حساب اللغة ،لأننا في واقع الأمر نترجم كلام الشخص و ليس اللغة. لم يعد يطرح مونان في كتابه الشهير "الجميلات الخائنات" اشكالية تعريف الترجمة انما توجه الى التساؤل عن قابلية الترجمة في حد ذاتها.

يقرر جان روني لاميرال تعريفا للترجمة جد مناسب قائلا :

*انها عملية تسعى الى وضع مكافئات بين نصين معبرين في لغتين مختلفتين ، تتوقف هاته المكافئات على طبيعة النصين و وجهتهما و الروابط الموجودة بين ثقافة الشعبين ، خلفيتهما الاخلاقية و الفكرية*

*والعاطفية ، تتوقف أيضا على الاحتمالات الخاصة بالحقب الزمانية و المكانية للغة الانطلاق و لغة الوصول" (آبيدسبروفا158/1995)*

أراد جورج مونان في اطار المؤتمر الذي عقد في مدينة *باد قودسبيرغ بين 27و 30جويلية 1959 تحت عنوان" الجودة في مجال الترجمة"* أن يحدد موقف *كاري* من فيدوروف قائلا :

"أن الترجمة مثلها مثل الهندسة و الطب على غرارالانشطة الانسانية الأخرى التي موضوعها الانسان ، يمكن أن تكون او يجب ان تكون علما و فنا في الوقت ذاته : فنا يقوم على علم ، فاللسانيات هي من تعلمنا بوضوح أن عمليات الترجمة تحمل في طياتها مشاكل لسانية و مشاكل غير لسانية أو كما نسميها خطآ ميتالسانية" *(كاري و جيمبيلت51/1959)*

*يعود الفضل الأكبر لكاري أنه ساهم بصفة جادة في النقاش حول نظرية الترجمة :*

*"أما فيما يخص الترجمة ، يجب أن يتخلى الفكر التنظيري فيها عن كل تخطيط و عن كل تسهيل اعتباطي ، و يجب أن تتوقف الترجمة عن كونها جزئية ان أريد لها ان تكون علما قائما بذاته..لا ننفي أن تبقى الأبحاث الجزئية المختلفة عنها مشروعة و مفيدة بشرط أن تقبل بنية خالصة أن تجعل الترجمة موضوعا للدراسة في مجملها و في تنوعها و في تعقيدها و تشعباتها ، الشيء الذي سيرسي لنظرية عامة عنها بحسب التطور الهائل الذي يميز ممارساتها في عصرنا هذا" (كاري و الكسندر 120/1962)*

لا يمكن في هذا العصر المتصفبالسرعة في النقل المعلوماتي اللامنقطع أن نتصور كيف يمكن أن نلج الى أي نوع من أنواع المعلومة بأقصى سرعة ممكنة. يمكن التفكير في الترجمة الصحفية مكتوبة أو مقروءة أو ترجمة المؤتمرات حيث يعد دور ذلك الذي يقوم بالنقل من لغة الى أخرى مستلزمات التواصل الناجح ضروريا جدا كي تكون الترجمة مفهومة تواصلياو يؤكد جورج مونان في تصور آخر أكثر اتساعا أن

"معرفة العالم" ترجمة في حد ذاتها لأن العالم لا يمكن ان يتحقق دون فكر يترجمه، فالترجمة تقود الى عالم من درجة ثانية غير ذلك الذي أوله الفرد المتكلمو قد أدخل آندريهلوفيفر (1992/51) فكرة "التلاعب" في الترجمة لأنها تسهم في محو الحدود الوطنية و التلاعب فيها.

عادة ما يقدم المنظرون أتباع التيار اللساني كفيدوروف (1953) وفيني و داربلني (1958) و جورج مونان (1963) و كاتفورد (1965) تعريفات أكثر تعقيدا و متموجة للترجمة ، في حين يقترح الممارسون الحقيقيون للترجمة "اعترافات صادقة" توضح عمق النشاط الترجمي ن فهذا "موقراشكونستانستيسكو" يقدم مثلا عن جان نويل الذي يقدم نفسه كمترجم هاو تمثل الترجمة له **عشقا** قبل أي شيء حيث يصف هذا العشق للترجمة قائلا :

*أن نحب هاته الميزة التي تجعلنا نقرأ و نفهم اللغة الاجنبية، أن نحب حبا ذا حلاوة و طلاوة و لم لا حبا يشوبه العذاب لا يخلو من المواجهة و التعارض ؟ أن نحب حبا نحس من خلاله بنشوة ثراء ما نكتشفه، حيث من غير الممكن ان نترك جانبا أولئك الذين نحبهم ، أولئك الذين يبدون مستحقين لتذوق ما نكتشفه ،أولئكالذين حرموا منه لأنهم لا يفهمون اللغة الأجنبية التي تعبر عنه"*(كونستانستيسكو: 2002/13)

يغطي مفهوم "الترجمة" اليوم سلسلة واسعة من التصورات ، ففي مقدمة كتابه المعنون ب"**مدخل الى دراسات الترجمة**" (1999) يؤكد **كايدولاراب**أن الترجمة ترجع الى كل عملية أو منتوج لهاته العملية داخل اطار يتم خلاله نقل كل مادة شفوية أو مكتوبة من لغة الى لغة أخرى، وفقا لهذا التعريف تبدأ الترجمة من شرح لقائمة مأكولات فرنسية باللغة الدنماركية الى انتاج دليل استعمال بالحاسوب باللغة الايطالية من اللغة اليابانية الى سترجة باللغة السلوفاكية لفيلم أمريكي.

حينما نحاول تعريف الترجمة عادة ما نتحدث عن "إعادة الإبداع" (دواناش1974) فالمترجم يصبح "مؤلفا ثان" و "كاتبا ثان" لأن عمله يواجه نفس صعوبات مؤلف الأصل و تظهر مفاهيم الثقافة و التبادلات الثقافية أكثر في الخطاب النظري عن الترجمة خصوصا إذا ما تعلق الأمر بالترجمات الأدبية ، و قد ألهب مفهوم الثقافة النقاش في الترجمات الأدبية خلال العقود الأخيرة، فهذا التصور يعكس العادات الاجتماعية و الثقافية و كذلك المعايير الأسلوبية و الفنية و الأدبية لجماعة بشرية خلال حقبة تاريخية ما.

هناك من الباحثين من حللوا الترجمة من زاوية تكييفها داخل الثقافة الهدف ف**جدعون توري** مثلا تحدث عن "شبه الترجمات" أو الأفلام المكيفة أين تلعب المقبولية الثقافية دورا جوهريا. بعد زمن طويل أُتهم فيه المترجمون بخيانة ثقافة الأصل، يسعى المنّظرون حاليا للحفاظ على نوع من التوازن بين الثقافات الداخلة في عملية الترجمة. و قد حلل بعناية مفهوم "الثقافة" منظر الترجمة "جوزي لامبار" من جامعة "لوفان" حيث توصل إلى التشكيك و إعادة النظر في العلاقات بين اللغات و الثقافة ، و بين الشعوب و ثقافاتهم المتعاقبة و تحليل وجهات النظر كل الثقافات المتضمنة في عملية النقل ضرورية جدا بالنسبة للمترجم. يؤكد **إمبيرتو ايكو** في هذا الصدد قائلا : "قد قلناها من قبل، وعرضنا الفكرة أن الترجمة لا ترتبط بالتنقل من بين لغتين فحسب لكن بين ثقافتين أو بين موسوعتين، و المترجم لا يهتمبالقواعد اللغوية فحسب لكن بالمكونات الثقافية بالمعنى الواسع للكلمة" (إيكو 190/ 2007)

من جهته يؤكد **جورج مونان** أن " الثقافات المادية تعزز الانقطاع بين العوالم المختلفة بكل الاختلافات بين أنماط الحياة المادية" (مونان 1963/63)فلا يتعلق الأمر بالتالي بالاختلاف بين العقليات فقط ، فكل قوم يقتطع الحقيقة على طريقته الخاصة و من ثم تنشأ الاختلافات ذات الطابع المادي الذي

تحدث عنه مونان. و قد أكد **فيني و داربلني** أنه على المترجم الجيد ألا يترجم الكلمات فحسب لكن الأفكار التي وراءها و لذلك عليه أن يرجع دوما للسياق و المقام"(فيني و داربلني1960/63).

تبدو النظريات التي تعتبر النص وحدة ترجمة كاملة و تتعامل مع مجمل المؤلف حين عملية الترجمة أكثر إقناعا في سبيل تقديم تعريف مناسب للترجمة الجيدة :

تقترح **كاتارينا رايس** في كتابها "نقد الترجمات ، الإمكانات و الحدود , Translation criticism) Potentials and Limitations ) تصنيفا للنصوص لأجل إرساء دعائم نظرية للترجمة انطلاقا من وظائفها ، بعد أن رفضت عدة تصنيفات بسبب لكونها ناقصة أو غامضة كتصنيف مونان : نص برغماتي/نص أدبي/ نص هجين ، أو كونها حالة خاصة غير مؤسسة كالتصنيف إلى (نص فلسفي و نص سياسي)و تدعو المؤلفة إلى تصنيف أكثر ملائمة يوافق المعايير بحيث يكون وحدويا يستهدف أنماط الترجمة و أشكالها دون التوقف عند ثنائية الحرفية و الحرية و تؤكد قائلة : يجب أن يتأسس تصنيف النصوص على حالة ملموسة للنص المعد للترجمة ، و الذي سيندرج ضمن نوع من النصوص تحدد له طريقة ترجمة معينة، غايتها الرئيسة إعادة انتاج أهم ما في نص الانطلاق خصوصا التي تجعل هذا النص ينتمي الى هذا النوع أو ذاك من الأصناف. لا شيء يمكنه إعاقة هاته القاعدة ....(REISS 2000) (ترجمتنا).

لا يرتكز التصنيف المقترح على وظائف جاكوبسون الستة إنما على وظائف **بوهلر** الثلاثة و هي : التمثيل و التعبير و النداء الموافقة لوظائف جاكوبسون الثلاثة : المرجعية و التعبيرية و الإفهامية حيث تحدد الوظيفة المهيمنة استراتيجيات الترجمة.

يتضمن تصنيف رايس إذن ثلاثة أنواع من النصوص : النص الإخباري و النص التعبيري و النص الندائي و أضافت إليهم نوعا رابعا ألا و هو النص السمعي البصري. ينبغي على المترجم أن يعرف نوع النص

الذي يجب ترجمته قبل الشروع في العمل فمن غير اللائق استعمال نفس المعايير في ترجمة النصوص العلمية و النصوص الأدبية ، القصائد و النصوص القانونية مثلاولا تحدد طرائق الترجمة بالجمهور المتلقي و حسب و الهدف الخاص من النص المعد للترجمة ، إنما يجب معاينة الترجمات و الإحاطة بغاياتها أي نقل النص الأصل في لغة اخرى دون تمديد أو تغيير خاص بالمعنى ، و تحويل نص أصل بنص مقابل في اللغة الهدف وتؤكد رايس في هذا المقام أن "نوع النص هو من يحدد مقاربة المترجم و يؤثر في خيار المنهجية المثلى للترجمة" (نفس لمصدر ص15).

لطالما اقترحت النظريات الفصل بين الترجمات التطبيقية و الترجمات الأدبية على الرغم أن الترجمات التداولية (التطبيقية)أُعتبرت خالية من الإشكالاتو كان يجب ألا نعيرها كبير اهتمام ، بيد أن كثيرا من النظريات نشأت خصيصا للترجمة الأدبية على مر الزمن (جير GEERE 2003 ص 35 ).

يستعمل **سيسكيند** (رايس ، نفس المصدر )هذا التمييز بين الترجمات حينما يتحدث عن مترجمي المؤلفات الأدبية الذين يجب أن يكونوا مؤلفين مبدعين هم أيضا على النقيض من مترجمي النصوص التطبيقية أو كما يسميهم بالمترجمين المتخصصين.. ففي النصوص التطبيقية تستعمل اللغةكوسيلة اتصال و نقل المعلومات في المقام الأول في حين أنها وسيل للإبداع الفني و نقل القيم الجمالية حينما تستعمل في ميدان الأدب و الشعر. تؤكد **ك.رايس** (نفس المصدر، ص18)أن هذا التمييز الثنائي غير لائق لأن كلا القسمين يحتويان أنوعا من النصوص التي تتميز بسمات ومشاكل و مناهج خاصة بها، فالنصوص التطبيقية تحوز على كثير من الخصائص و الاستراتيجيات الترجمية المختلفة عن غيرها اذا ما تعلق الأمر بوثيقة قانونية أو مقال فلسفي أو جرد تجاري أما فيما يخص النصوص الأدبية فيبقى الإشكال ذاته لأننا لا نترجم بنفس الطريقة المقالات الأدبية و الأشعار الغنائية و المسرحيات أو الروايات.

خلال العقود الاخيرة شهد هذا التصور الجديد في تصنيف أنواع الترجمات تطورا هاما فقد أضاف العديد من المنظرين مساهاماتهم فعلى سبيل المثال تقترح الباحثة : **إلزاتاجرنيجديبوتشياريلي**تصنيفا ذا ثلاثة مجموعات :

1- **النصوص التقنية و العلمية** التي تتطلب معارف نظرية و عملية في المجال و معارف لسانية ضرورية لإتقان المصطلحات الخاصة بالميدان.
2- **النصوص الفلسفية** أين تكمن مهارة المترجم في تمكنه من نقل العالم الصوري للكاتب أكثر من التفاصيل المصطلحية.
3- **النصوص الأدبية** ، حيث ينبغي إعادة الصناعة الفنية للمحتوى و الشكل على السواء في اللغة الهدف.

يقدم **بيتر برانج**(رايس ، نفس المصدر ،ص : 19) تصنيفا آخر مستلهما تقسيم **أ.فيدوروف**( منظر الترجمة في زمن الاتحاد السوفياتي)المعتمد على أنواع متعددة من النصوص، فالمؤلف يفرق بذلك بين الجرائد و المجلات و وثائق الإدارة و النصوص العلمية من جهة و الوثائق المنظماتية و السياسية و الخطابات من جهة أخرى، أما الصنف الثالث فيحتوي على النصوص الادبية.

يتسم الصنف الأول بورود مصطلحات متخصصة و تعابير متعلقة بكل ميدان ، و تتطلب الترجمة الناجحة حسب **فيدوروف** من المترجم ان يحافظ على النسق الادبي للنص الأصل و عدم العبث به الا في حالات نادرة.

يجب على المترجم أن يتقن مصطلحات المجال الذي يشتغل فيه اذا ما اراد أن يكون نصه محل قبول في ثقافة الهدف و لا تشتم فيه رائحة الغرابة كأنهقد ترجم من طرف هاو.

يرى **فيدوروف** أن النوع الثاني من النصوص أي النصوص المنظماتية و السياسية ما هوإلا تزاوج بين النصوص العلمية (ذات المصطلحات العلمية الدقيقة ) و النصوص الادبية ( المستعملة للصور البيانية و المحسنات البديعية ..الخ)، أما الصنف الثالث أي المؤلفات الأدبية فتتميز بجملة من الخصائص الاسلوبية و النحوية (كاللهجات و الألفاظ العتيقة الخ) و الاستعمال الحر للمتلازمات اللفظية. تؤكد **رايس** أن هذا الوصف يمكن تطبيقه على الأنواع الأخرى من النصوص كالمقالات الصحفية لكن هاته الأخيرة تبقى "محدودة و تابعة" لأنها لا تأخذ في الحسبان الحاجة السإبقاء نفس الجودة الجمالية للمؤلف اذا تعلق الامر بترجمة النصوص الأدبية. (رايس ، نفس المصدر ، ص 20)

يعمد **أوتو كادي** (انظر رايس ، نفس المصدر ، ص . 22) الى التفريق بين عدة أنواع من النصوص آخذا بعين الاعتبار المحتوى و الهدف و شكل النص. و بعد دراسة لهاته الأنواع المتعددة من النصوص توصل **كادي** الى أنه لا يوجد قالب للترجمة صالح لكل انواع النصوص ، و بعد التصنيف الأولي الذي حوى النصوص البراغمتية من جانب و النصوص الأدبية –نثرا و شعرا- من جانب آخر رجع **كادي** الى تصنيف آخر و هو تصنيف **كارل ثيمه**الذي اعتبره اكثر اقناعا ، فالمنظر يقترح أربعة "أنواع مثالية" من النصوص وهي النصوص الدينية و الأدبية و الرسمية و التجارية ، كل واحدة تكيف وفقا لجماعة الناس الموجهة اليها و تترجم بطريقة مختلفة.

يقدم جورج مونان تحليلا ( 1967: ص159-113) متنوعا جدا لأنواع النصوص: فالمجموعة الأولى – الترجمات الدينية:تتميز بمحتواها ، أما المجموعة الثانية –الترجمات الأدبية:فبلغتها و المجموعة الثالثة – الشعر: بشكله ، و المجموعة الرابعة –أدب الطفل :بجمهوره و المجموعة الخامسة –الترجمات التنفيذية:بوسائل عرضها ، المجموعة السادسة – الترجمات السينمائية: بالظروف التقنية الخاصة و المجموعة السابعة – الترجمات التقنية: فتتميز هي الأخرى بمحتواها.

إن هذا العرض لمحاولات حثيثة لإيجاد خاصية مشتركة لأنواع النصوص على تنوعها الشديد و تدوين منهجيات للترجمة قاد كاترينا رايس الى خلاصة أولية مفادها أنه لا يمكن إنكار أهمية الدور الحاسم لنوع النص في اختيار طرائق الترجمة و نقدها تباعا (رايس ، نفس المصدر 23) ، بالتالي فإن تطوير **التصنيف النصي** أضحى مبررا و ضروريا لتلبية الطلبات المتزايدة على ترجمة ناجحة. ثانيا، تعتبر رايس هذا التصنيف ناقصا لأنه لا يوفر مبادئ صارمة لتحديد و وصف أنواع النصوص المختلفة.

لطالما ارتكزت النقاشات حول اختيار منهجية محددة للترجمة على التمييز بين الأمانة و عدم الأمانة في الترجمة ، دون وضع حدود واضحة للحرية و الحرفية، ينتج عن هذا طريقتان مختلفتان في الترجمة : إما أن يكيف المترجم النص الأصل للجمهور المستهدف بحيث يجعل النص يندمج تماما في الثقافة الهدف ، أو أن يترك المترجم القارئ يكتشف بنفسه النص ينتمي الى ثقافة أخرى و لغة أخرى ، سواء تعلق الامر بالترجمة الاثنية (التي يتم تكييفها و توجيهها كلية نحو الثقافة الهدف بحيث لا يتم اعتبارها ترجمة ) أو بالترجمة التغريبية( أين يحافظ المترجم على خصوصية الثقافة الأصل، المصطلحات الأصل الأكثر تمثيلا ...الخ) يبقى هدف المترجم واحدا و هو : نقل المعلومة من لغة الى لغة أخرى مع الأخذ في الحسبان المحتوى و شكل النص الأصلي و خصائصه اللغوية و مرونته و قدرته على تقبل تدخلات المترجم دون تغيير في المعنى.

ليست كل الوظائف يتم عرضها بنفس الطريقة في النص ، فأحيانا يطغى العنصر الوصفي ،أو العنصر التعبيري و بعض النصوص الاخرى تسعى لإقناع المتلقين ، من البديهي أن النص في مجمله لا يكرس لوظيفة واحدة حصرا ، لكن وظائف هذه اللغة قابلة للتبادل، تبقى احدى هاته الوظائف هي المهيمنة في النص ، و تفرق رايس بين ثلاث أنواع من النصوص حسب الوظيفة : الوظيفة الوصفية التي تسم النصوص الاعلامية ، أي التي ترتكز على المحتوى الاعلامي ، الوظيفة التعبيرية التي تبرز النصوص

التعبيرية، أي تلك المتمركزة حول الشكل ، الوظيفة الإقناعية التي تسم نصوص النداء أو النصوص الاجرائية، النصوص الإيعازية .فعلا تحوي تلك النصوص التي تتميز بشكلها بعض المحتوى الاعلامي ، لكن يبقى أكثر ما يهم فيها هو شكلها بغية نقل هذا المحتوى. (رايس ، نفس المرجع ص 27).

أما الأدب فذو علاقة وطيدة بالنصوص التعبيرية ، حسب رايس يدل "الشكل" عموما على الطريقة التي يعبر بها الكاتب ،هاته الميزة صالحة لكل أنواع النصوص بما فيها النصوص الاعلامية ، لذلك تقترح رايس علامات مميزة اخرى لتمييز النصوص التعبيرية ، في هاته الحالة يستعمل الكتاب بقصد أو دون قصد عناصر شكلية لنقل تأثير أسلوبي معين ،كميدان الأدب مثلا ، تساهم هاته العناصر الشكلية في التعبير الفني خاص مقاميا حيث لا يمكن نقل في اللغة الهدف الا بأشكال مشابهة تعبيريا. يجب ان تجد الوظيفة التعبيرية شكلا مشابها في الترجمة لإنشاء انطباع مقابل بحيث تصير الترجمة مكافئا حقيقيا. "ان العناصر الاسلوبية و القوافي و الاستعارات و الامثال و طرائق التعبير و العروض و آثاره الجمالية أمثلة عن العناصر الشكلية الدالة ليس فقط للشعر لكن للنثر أيضا" (رايس نفس المصدر ص 33)

في الختام ، تعد النواحي الشكلية ذات دلالة هامة بالنسبة للنص الأدبي أين تؤدي دورا حاسما، إذ يجب على الترجمة أن تحصل على نفس التأثير الأسلوبي للأصل و لا يتأتى ذلك الا بإنشاء مكافئات بأشكال جديدة، لذلك ليس على المترجم أن يعتمد نفس أشكال اللغة الأصل لكن أن يستلهم منها لاكتشاف أشكال مشابهة في اللغة الهدف لها نفس التأثير على القارئ.يحوي هذا النوع نصوصا مرتكزة على مبادئ أدبية شكلية و نصوصا تطغى فيها الوظيفة التعبيرية حيث تسعى فيه الصور البيانية إلبلوغ هدف جمالي. و تدخل "رايس" في هذا النوع النثر الأدبي (المقالات و التراجم و الرسائل) النثر الخيالي (القصص و الحكايات و الرواية) و الشعر بكل أشكاله و الشعر التعليمي و الرحلات وصولا الى الشعر العاطفي. إذا ما

ترجمنا النص الإعلامي فان لغة الترجمة تتحكم فيها اللغة الهدف أما ترجمة النصوص التعبيرية فتأخذ في الاعتبار اللغة المصدر.

**Bibliographie:**

CARY, Edmond, R. JUMPELT, W. Rudolf Walter (éds.) (1959). « La Qualité en matière de traduction » :
*Actes du 3e Congrès de la Fédération internationale des traducteurs* F.I.T., Bad Godesberg.
CARY, Edmond, ALEXANDER, Sidney (1962). « Prolegomena for the Establishment of a General
Theory of Translation ». In *Diogenes*, vol. 10, pp. 96-121.
CONSTANTINESCU, Muguraş(2002). *Pratique de la traduction*, Suceava : Eds. de l'Université de
Suceava.
DOINAŞ, Ştefan Augustin (1974). « Traducerea ca re-creare a operei ». In *Orfeuşitentaţiarealului*,
Bucarest : Eminescu.
DOLLERUP, Cay, GOTTLIEB, Henrich, LINDEGAARD, Annette, PEDERSEN, ViggoHjørnager
(1999). *An Introduction to Translation Studies*, Ed. by Henrik Gottlieb, University of Copenhagen :
Centre for Translation Studies.
ECO, Umberto (2007). *Dire presque la même chose. Expériences de traduction*, Paris : Grasset.
FEDOROV, Andrei (1953). *Vvedenie b teoriuperevoda*, Moscow : Literaturynainostrannixyazikax.
GENETTE, Gérard (1982). *Palimpsestes : la littérature au second degré*, Paris : Seuil.
GOODMAN, Nelson (1992). *Manière de faire des mondes*. Trad.fr. M.-D. Popelard, éd. Jacqueline
Chambon. Paris : Gallimard.
GREERE, AncaLuminiţa (2003). *Translating for Business Purposes*, Cluj-Napoca : Dacia.
LADMIRAL, Jean-René (1979). *Traduire: théorèmes pour la traduction*, Paris : Payot.
LARBAUD, Valéry (1984). *De la traduction*, Arles : Actes Sud, Arles.
LEFEVERE, André (1992). *Translation, Rewriting and the Manipuation of LiteraryFame*, London/New
York : Routledge.
MOUNIN, Georges (1955). *Les belles infidèles*, Paris : Cahiers du Sud.
MOUNIN, Georges (1963). *Les problèmes théoriques de la traduction*, Paris : Gallimard.

NEUBERT, A., SHREVE, G. (1992). *Translation as Text.* Kent, Ohio : Kent State UniversityPress.
PETRILLI, Susan, PONZIO, Augusto (2006). « Translation as Listening and Encounterwith the Other in
Migration and GlobalizationProcessesToday ». In *TTR: traduction, terminologie, rédaction*, vol. 19, no 2,
2e semestre, pp. 191-223.
REISS, Katharina (2000). *Translation Criticism, the Potentials and Limitations: Categories and Criteria*
*for Translation QualityAssessment.* Translated by Erroll F. Rhodes. Manchester : St. Jerome, New York :
American Bible Society.
SPROVÁ, Milena (1995). « La traduction, confrontation de deux expériences cognitives ». In *Intellectica*,
vol. 1, no 20, pp. 157-170.
21
TOURY, Gideon (1995). *Descriptive Translation Studies and Beyond*, Amsterdam/New York : John
Benjamins.
VINAY, Jean-Paul, DARBELNET, J. (1960). *Stylistique comparée du français et de l'anglais*, Paris :
Didier
*** *Le Nouveau Petit Robert de la langue française* (2008). Paris : Dictionnaires Le Robert-SEJER